

## الهوية الخالدة

الدكتور نوري سراج الوائلي

استشاري أمراض الكلى

مستشفى سانت جونز التعليمي

نيويورك- الولايات المتحدة

لغتي وهل في القول منها أجمل؟  
للعاشقين جمالها متجددٌ  
للشعر بحرٌ لا يُحدُّ مداده  
عند الخيال إذا تصوّر غامضٌ  
نَدِيّ التودّد لو يُصاعُ بحرفها  
نوتاتها للسمع أروعُ نعمةٍ  
رتلَ الكلامُ تناسقاً فتناغمتْ  
طلقاً سما وتُرّ اللسانِ بنطقها  
وإذا اللغاتُ كما النجوم تَلألأتْ  
كالتاجِ أحرفُها زهتْ ونقاطُها  
وسعتْ بأحرفها الكتابَ قراءةً  
وسعتْ كتابةً آيةٍ فسمتْ بها  
نمتِ العقولُ بحرفها وبيانها  
العزُّ فيها للنفوسِ وجاهةً  
لغة الخلودِ وإن تناسى أهلها  
منها البيادرُ لو جَنِيَّتْ نماءها  
لولا كتابُ الله ضاعَ كيائها

أو في الكتابة والمعاني أكمل؟  
للظالمين إلى البيان المنهلُ  
وإلى البلاغةِ موردٌ لا يبخلُ  
توحي إليه في الرؤى ما يمثلُ  
مثلَ المشاتلِ بالندی تتبللُ  
وإلى اللسانِ هي الحلا والمغسلُ  
فيها المغازي كالحبالِ تُجدلُ  
وبها الخطابةُ كالغمائمِ تسبلُ  
لُغتي المجرّةُ نورها لا يَفلُ  
دررٌ لأركانِ الحروفِ تُجمَلُ  
ومداركاً ومعاجزاً تتفصّلُ  
فإذا البناءُ بلاغةً لا يُعدَلُ  
وكذا المعارفُ والعلومُ الأشملُ  
والفخرُ فيها سؤددٌ ومكَلُ  
قولَ الفصاحةِ والقواعدَ أهملوا  
ومنَ اللغاتِ الغيرِ يُجنى الخردلُ  
وأنهارَ فيها المحتوى والأمتلُ



فكمنُ شرى العالى بما هو أنزلُ  
فهي الوسامُ على الرؤوسِ ومشعلُ  
فيحاً وأيّ في الفصاحة أجزلُ  
لغة التقاة وفي الجنائِ ترفلُ  
ماضيهمُ والآنُ والمستقبلُ  
من دونه رغم الخصوبة يذبلُ  
ماتوا إذا ماتتْ كأن لم يُمهلوا  
عجباً! أمن لغة النبوة يخجلُ؟  
بالضادِ أنطقُ عاشقاً وأرتلُ

من بدل الضادَ الجليل بغيره  
يزدانُ مَنْ لغة السماء لسانه  
أي اللغاتِ بها تساوت في البنى  
حُفظتْ بقرآنِ العليم ولم تزلُ  
رمزُ الشعوبِ لغاتهمُ وحياتهمُ  
كالماءِ للشجرِ اللغاتُ لأهلها  
كالأمِ تبقى للشعوبِ لغاتهمُ  
لهفي على العربي يتركُ أمه  
عربيةً لغتي وفخري أنني



البريد الإلكتروني للكاتب: [noori786@yahoo.com](mailto:noori786@yahoo.com)